

## التفاعل الحضاري

### النص القرآني: التفاعل الحضاري

إن التراث الذي خلفه الأقدمون هو الذي أوصل الإنسان اليوم إلى ما وصل إليه. وجهود فرد أو جماعة في ميادين المعرفة تمهد السبل لظهور جهود جديدة من أفراد أو جماعات أخرى. ولولا ذلك لما تقدم الإنسان ولما تطورت الحضارات، لأن الفكر البشري يجب أن ينظر إليه على أنه كائن ينمو ويتطور، فأجزاء منه تقوم بأدوار معينة في أوقات خاصة قد تمهد لأدوار أخرى تأتي بعدها. فالليونان قاموا بدورهم في الفلسفة والعلوم مثلاً. وكان هذا الدور ممهداً للدور الذي قام به المسلمون. وهو الذي هيا الأذهان والعقول للأدوار التي قام بها الغربيون فيما بعد. وما كان لأحد منهم أن يسبق الآخر، بل إن الفرد كان يأخذ ممن تقدمه ويزيد عليه، فوجود ابن الهيثم وجابر بن حيان وأمثالهما كان ممهداً لظهور جاليليو ونيوتن، فلو لم يظهر ابن الهيثم لاضطر نيوتن إلى أن يبدأ من حيث بدأ ابن الهيثم، ولو لم يظهر جابر لبدأ جاليليو من حيث بدأ جابر.

إن الحضارة العربية الإسلامية ظاهرة طبيعية، وقد قامت في حينها بدورها في تقدم الفكر وتطوره بأقصى الحماسة والفهم، فأصحابها لم يكونوا مجرد ناقلين أو شارحين فقط، بل إن إسهاماتهم تميزت بالفهم الدقيق وقوة الابتكار.

لقد برع العلماء المسلمون في الرياضيات وأجادوا فيها وأضافوا إليها إضافات متميزة عدت مدة طويلة مرجع علماء الغرب.

لقد اطلع العلماء المسلمون على حساب الهنود وأخذوا عنهم نظام الترقيم بعد أن هذبوه، وكونسوا من ذلك سلالتين: عرفت إحداهما بالأرقام الهندية، وهي التي تستعملها اليوم في الشرق العربي، وعرفت الثانية باسم الأرقام العربية، وقد انتشر استعمالها في المغرب والأندلس، ومنها دخلت إلى أوروبا، وهي التي نعرفها اليوم باسم الأرقام الإفرنجية.

اشتغل علماء المسلمين بالجبر وأتوا فيه بالعجب العجيب. وهم أول من ألف فيه بصورة علمية منظمة، وأول من ألف فيه (محمد بن موسى الخوارزمي) زمن المأمون، وكان كتابه في الجبر منهلاً استقى منه علماء العرب والغرب على السواء.

وفي علم البصريات بلغ علماء المسلمين شأنا مرموقا، وثبت أن (كبلر) أخذ معلوماته حول علم الضوء من ابن الهيثم. وفي الكيمياء أتى العرب بابتكارات وإضافات كانت ذات أثر كبير في تكوين مدرسة كيميائية هامة، وكشفوا عن الحوامض والمركبات التي تقوم عليها الصناعات الحديثة.

ولعلماء المسلمين فضل كبير في إنقاذ الطب من الضياع وفي الإضافات التي أضافوها إليه، ولهم الفضل في جعل الجراحة قسما منفصلا عنه وفي إنشاء المستشفيات. وهم الذين وضعوا أسس الصيدلة، وهم أول من أنشأ مدارسها، وقد استنبطوا أنواعا من العقاقير، وامتازوا في معرفة خصائصها، وكيفية استخدامها لمداداة المرضى، كما أعطوا من النبات مواد كثيرة للطب والصيدلة.

قديري طوقان. عن (مجلة العلوم) ع ممتاز 1958

## بطاقة تعريفية بالكاتب قديري طوقان

### مراحل من حياته

#### • مولده وتعليمه:

- ولد في مدينة نابلس عام 1910م.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في كلية النجاح الوطنية بنابلس.
- حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم عام 1929م.

#### • مسيرته المهنية والعلمية:

- عمل أستاذاً للرياضيات في كلية النجاح الوطنية.
- شارك في العديد من المؤتمرات العلمية الدولية.

#### • وفاته: توفي عام 1971م.

## أعماله

- ترك الكاتب إرثًا غنيًا شمل عشرات المقالات العلمية و25 كتابًا تناولت موضوعات التراث العلمي العربي في مجالي الرياضيات والفلك.
- أبرز مؤلفاته:
  - تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك.
  - نواح مجيدة من الثقافة الإسلامية.
  - الكون العجيب.
  - مقام العقل عند العرب.
  - الخالدون العرب.

## ملاحظة مؤشرات النص

### مصدر النص

النص مأخوذ عن مجلة العلوم، عدد ممتاز، عام 1958م.

### مجال النص

ينتمي النص إلى المجال الحضاري، حيث يتناول التفاعل بين الحضارات المختلفة.

### نوعية النص

النص عبارة عن مقالة تفسيرية ذات بعد حضاري، تهدف إلى إبراز طبيعة العلاقة بين الحضارات وأثرها في تطور الفكر البشري.

### العنوان

- "التفاعل الحضاري" عبارة عن مركب وصفي يضم كلمتين مرتبطتين بالمجال الحضاري.
- يشير العنوان إلى المشاركة بين الحضارات وتأثيرها المتبادل في تطور المعرفة.

### بداية النص

- تبدأ بالإشارة إلى التراث الذي خلفه الأقدمون ودوره في تطور الحضارات اللاحقة.
- تتضمن ألفاظًا تنسجم مع العنوان، مثل: التراث، خلف، أوصل، تمهد، مما يعزز فكرة التفاعل الحضاري.

### نهاية النص

تشير إلى مجال علمي مهم ساهمت فيه الحضارة الإسلامية، وهو المجال الطبي.

## القراءة التوجيهية

### الشرح اللغوي

- **التفاعل**: مصدر تفاعل بمعنى المشاركة أو التأثير المتبادل بين أطراف مختلفة.
- **منهل**: اسم مكان من "نهل"، بمعنى مصدر للشرب، ويستخدم مجازًا للإشارة إلى مصدر المعرفة.
- **تمهد السبيل**: تهيئ الظروف أو تفتح الطريق أمام تقدم معين.

### الفكرة المحورية للنص

إبراز دور التفاعل الحضاري في تطور الفكر البشري، وتوضيح إسهامات الحضارة العربية الإسلامية في تطور العلوم والمعرفة.

# القراءة التحليلية

## الأفكار الأساسية

1. دور التراث في التقدم الإنساني : التراث الذي خلفه الأقدمون كان الأساس الذي بنيت عليه الحضارات اللاحقة وأسهم في تقدم الإنسان.
2. التفاعل الحضاري بين الأمم : الحضارة اليونانية مهدت للحضارة العربية الإسلامية، والتي بدورها أسهمت في ظهور الحضارة الغربية.
3. إسهامات الحضارة الإسلامية : تميز العلماء المسلمون بإضافاتهم البارزة في مجالات الرياضيات، البصريات، الكيمياء، الطب، والصيدلة، مما ساعد في تقدم الفكر البشري.

## الحقول الدلالية

- المعجم الحضاري : التراث، تطورت الحضارات، الفكر البشري، الحضارة العربية الإسلامية، تقدم الفكر.
- المعجم العلمي : العلوم، العلماء المسلمون، علم البصريات، علم الضوء، الكيمياء، الابتكارات.

## التركيب والتقويم

### التركيب

يوضح النص العلاقة التكاملية بين الحضارات الإنسانية، حيث يشير الكاتب إلى أن الحضارات تتفاعل فيما بينها عبر العصور، فتأخذ وتضيف، مما يسهم في التقدم العلمي والفكري. ويبرز الكاتب الحضارة العربية الإسلامية كنموذج مثالي لهذا التفاعل، إذ جمعت بين النقل والابتكار وأسهمت بشكل مباشر في التطور العلمي للبشرية.

### التقويم

- النص يعكس أهمية التفاعل الحضاري في بناء الحضارات وتطوير المعرفة.
- أسلوب الكاتب متميز بدقة العرض والوضوح، مما يجعل النص غنيًا بالمعلومات التاريخية والعلمية.
- يحمل النص قيمة حضارية تعزز الفخر بإسهامات العلماء المسلمين، وتشجع على استمرار البحث العلمي والتفاعل الثقافي.

## قيم النص

- القيمة الحضارية: تفسير العلاقة بين الحضارات وأثر التفاعل الحضاري في تقدم البشرية.
- القيمة العلمية: إبراز أهمية التراث العلمي العربي والإسلامي كمرجع أساسي للنهضة الأوروبية.